(116) الـقبور لا يجدي نفعاً بعدما ماتوا كافرين، وإلاّ فهذا هو الـنبي (صلى ا عليه وآلـه وسلم)، يقول: "الـميت يسمع قرع الـنعال" في حديث أخرجه الـبخاري عن أنس بن مالك عن رسول الـلّه(صلى ا عليه وآلـه وسلم) قال: إنّ الـعبد إذا وضع في قبره وتولـّى عنه أصحابه حتى أنّه لـيسمع قرع نعالـهم أتاه ملكان فيُقعدانه فيقولان لـه ما كنت تقول في هذا الـرجل محمّد(صلى ا عليه وآلـه وسلم) فيقول: أشهد انّه عبد الـلّه ورسوله إلى آخر ما نقل.(1) وقد مرّ انّ الـنبي (صلى ا عليه وآلـه وسلم) كان يزور الـقبور، و يخرج آخر الـليل إلى الـبقيع، فيقول: الـسّلام عليكم دار قوم موَمنين وأتاكم ما توعدون، غداً مأجلون وانّا إن شاء الـلّه بكم لاحقون، الـلّهمّ اغفر لاَهل بقيع الـغرقد.(2) اتّفق الـمسلمون على تعذيب الـميت في الـقبر، أخرج الـبخاري عن ابنة خالـد بن سعيد بن الـعاص انّها سمعت الـنبي (صلى ا عليه وآلـه وسلم) وهو يتعوذ من عذاب الـقبر، وأخرج عن أبي هريرة كان رسول الـلّه(صلى ا عليه وآلـه وسلم) يدعو : الـلّهمّ إنّي أعوذ بك من عذاب الـقبر و من عذاب الـنار.(3) كلّ ذلك يدل على أنّ الـمراد من نفي الاسماع هو الاسماع الـمفيد. تحقيقاً لـقوله سبحانه: (حَتّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوتُ قالَ رَبِّ ارجِعُونِ* لَعَلّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلاّ إِنّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَمِنْ _____ 1 ـ الـبخاري:الـصحيح: 2|90، باب الـميت يسمع خفق الـنعال. 2 ـ صحيح مسلم:3|63، باب ما يقال عند دخول الـقبور من كتاب الجنائز. 3 ـ الـبخاري:الـصحيح: 2|99، باب الـتعوذ من عذاب الـقبر من كتاب الـصلاة.